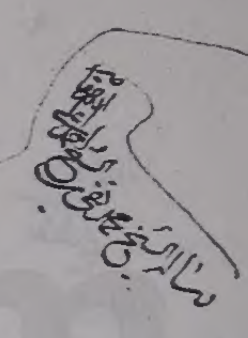


بقطع حرف فليس فيه الحرف المطوط لم على قول ابن الحاجب ان الاعراب
هو نفس الحركات قد يشكل بتشكل الحركات لانها على قوله تكون بعض الهيئات
المتواردة التي هي جزء اللفظ الاسفل من الآلات الاصح ان الحركات علامات
للاعراب الذي هو تغير اواخر الكلم وعند من يرى ان الاعراب جزء الكلمة المورد
الذي هو الهيئة ~~وكتب~~ كتبه كاظم بن علي نقي السمنا في الخامس من شهر
جمادى الاول سنة ١٢٢٥ خمس وعشرين ومائتين والف من الهجرة
النبوية على مهاجرها افضل الصلوة وازكى السلام والحمد لله اولا واخرا



بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي تقدس عن درك الاوهام وتعزز
عن مباشرة الانام فامدهم بجسيم لطفه بانوار الرسل ليخرجهم بنظم
عطفه من لجج الجهالة والصلوة والسلام على سيدنا محمد اشرف متدرج
عرصة الامكان وعلى آله قطب رحاء الوجود وعلة الاعيان اما بعد
فيقول المتعطش الى سجال فضل الله الكريم محمد تقي بن احمد بن ~~[illegible]~~ بن
الزين بن ابراهيم انه قد ارسل بعض السادة الفضلاء والقادة النبلاء — اسبل الله عليه واكمل نعمه المتواترة
الحاملين لواء التقى والدين ومقيمي الفرائض والسنن لا زالت الوية التاييد خافقة — ووفقه لمرضاته في نشاتي الدنيا والآخرة صح
عليه ودعم الاقبال [illegible] منه على مسئلتين جليلتين يجب من تلقيهما المكان
وليشرق من نورهما الزمان طالبا لرفع النقاب وكشف الحجاب فامرني ايده — والطف [illegible]
الله تعالى بالجواب فاستدركت [illegible] الامر وان كنت [illegible] عن ذلك سابق
فهمي في ذلك المضمار فوجدتها كليا بعظيم فضله حكاية المرآة ودائما يشهد
بالصدق بما فيه كفاية عن [illegible] لها منها عليها شواهد من الوهاب بتمد — معا [illegible] صح
السادات التي [illegible] لعمره الله بلطفه [illegible] من اصبعين

من رحمته

من وجه، وعطف المسألة الاولى عليه يقول شيخنا في قصة موسى على نبينا وآله
وعليهما مع الخضر عليه السلام كيف يصح ان يكون الخضر اعلم من موسى عليه السلام وهو حجة الله عليه
وليس طريق العلم بالمغيبات من امثال ما ذكر الا بصفاء العقل وقبوله للفيض
الرباني وليس لجهل بامثالها الا لعدم الاستعداد ضرورة فكيف يصح مع ذلك
ان يكون موسى اقبل من الخضر عليه السلام وحجة عليه فان قيل موسى اعلم بالامور التكليفية
قلنا الاطلاع على مراد الله من التكليف اعسر من الاطلاع على غيره من المعارف
ودقائق العلوم كما نص عليه العلماء فكيف يجوز استعداد العقل لمعرفة ما يحتاج
الى زيادة مجاهدة وكشف ولا يستعد لمعرفة ما هو دون ذلك فيما ذكر ما هنا
الا شيء ينقض الطبع السليم من قبوله ويحكم الفطرة برده اقول وبالله الثقة وهو
المأمول انه غير خفي على كل ذي عقل سليم وطبع مستقيم عظيم حاجة سائر افراد
المكلفين الى النبوة والرسالة لوجوب التكليف ومعرفة كيفيات وكميات وكليات
وجزئيات ومقولات وانواعه واشخاصه ومناطاته من المصالح الدنيوية
والاخروية اذ لو فوض الى اختيارهم لجاز وقوعه على ما ليس بالمصلحة كما لا يخفى
ح اذ القوة البشرية ليس في وسعها الاطلاع على جميع المصالح المتعلقة
بجميع احوال المعاش والمعاد ولما كانوا في غاية التلبس بعالم الماديات وعلائق الدنيا
في اسر الهيولى وحصر الطبيعة ولم يكن لهم الاخذ عن الله تعالى بدون الوسائط
لتنزهه جل جلاله عن مناسبة شيء من المخلوقات والتلوث بحوادث الكائنات
وجب للعناية الازلية والحكمة الربانية المقتضية لسوق الاشياء الى الممكن لها من
الكمالات وجود اشخاص كاملة مختصين بالمظاهر الالهية والنفوس القدسية الربانية
خالعين للملابس الطبيعية قاطعين للعلائق الجسمانية فلا يزال السفير بعين اعتباره
نحو المحل الاعلى والمقام الاسنى مشابها لبني نوعه في الصورة البشرية تحصيلا للمناسبة
والافادة وتسهيلا للمعاشرة والاستفادة فهو صاحب المرتبة العظمى والبرزخية

الكبرى وهي مجمع البحرين بحر الوجوب والامكان فلا شيء في انوار العظمة ومشتمل بجلائل
الابدال فهو محل تقلب الله ومنبع الفيض الرباني وموضع امره ونهيه وصاحب البيان
والمعاني فلاجل انسلاخه عن الناسوت وتحليه بنفس مستفيضة بضياء انوار من سناء
المجد مشاهدة للكائنات ومتصفة بالكمالات متصرفة في مادة العالم ونقش فيها
جميع الواردات وذلك الاقتباس متنوع باختلاف الاستعداد والتهيؤ و
للظاهر بالتجليات اللاهية فالولاية عبارة عن الاطلاع على الحقايق الالهية ومعرفة
ذاته وصفاته وافعاله شهودا وكشفا والنبوة هي الاخبار عن الحقايق الالهية
والمعارف الربانية ومن ذاته واسمائه وصفاته وافعاله واحكامه وهي
نبوة تعريف كما ذكرنا وتشريع وهي كذلك مع زيادة تبليغ الاحكام والتأديب
بالاخلاق المرضية والتعليم للاحكام والسياسة المرعية فهي قبول النفس
القدسية حقايق المعقولات والمعلومات عن الجوهر الفعال والرسالة
تأدية تلك الى ذوي الاستعداد واحكام هذه في الافضلية على الترتيب لا مع
الانفراد فولاية الرسول اعظم من نبوته ونبوته اعظم من رسالته والوحي
ما يحصل من الخالق تعالى بواسطة الملك على الوجه الخاص وهو على انواع شتى مشروط
بالاداء والتبليغ وهو من الكشف الشهودي المتضمن للمعنوي والالهام
علم غيبي يصل الى ذوي الاستعداد فالاول من افاضة العقل وهو حلية
الانبياء والثاني من اشراق النفس وهو زينة الاولياء ومن ثم كان الاول كما ان
الولي دون النبي والنفس دون العقل والكشف يطلق عليهما اي الوحي والالهام
وهو معنوي خاص وصوري عام فالثاني ما يحصل في عالم المثال من طريق الحواس
اما بطريق المشاهدة كرؤية صور الانوار المتخصصة والارواح المتجسدة فيما لها
من انوار متالقة واضواء مشرقة تظهر فيها كل معتدل له عيني ويتخايل في جمال
البهاء والكمال او السماع كسماع النبي صلعم الوحي النازل عليه كلاما منظوما او صوتا
كصلصلة الجرس او دوي النحل او الاستنشاق والتنسم بالنفحات القدسية
او الذوق

ان التوفقا او للالاسته وهذه ان تعلقت بالحوادث الدنيوية سميت رهبانية لاطلاعها
على المغيبات بالرياضة والمجاهدات وقد يحصل ذلك للزنادقة والكهنة والسحرة و
ودي لحكام الكواكب وان تعلقت بما هو اشرف واسنى من الامور الاخروية فهو
منهج اهل السلوك من اماثل الامم اصحاب الكرامات والاول كشف الاعيان الثابتة
في الحضرة الالهية ثم كشفها من حضرة الجوهر الفعال الذي هو ام الكتاب ثم النفس
الكلية التي هي اللوح المحفوظ والكتاب المبين وهكذا سائر العقول والنفوس المقدسة
من عالم المجردات ثم الكتاب المسطور والرق المنشور الذي هو عالم الاجسام
و المركبات هذا في النزول واما في الصعود فالاول كشف ارواح المولدات
الثلاثة مع ما يليها ثم ارواح الافلاك فان كل فلك مركب من الهيولى و
الصورة وله نفس وعقل ثم مظهر الرحيم والرحمن ثم الجنان الثمانية ثم عالم
الخيال المطلق وهو ظهور الروحانيات في صور جسمانيات والجسمانيات في
صور العلويات فترى كلا [illegible] وهو
شامل للعالمين ومنه الصور المشاهدة في الطيف والمرآة ويسمى بعالم المثال
ثم عالم النفوس والعقول ثم ارواح الملائكة المهيمنة ثم ما في النفس من
القلم من العلوم والمعارف المفاضة عليه من المبدأ الفياض بلا واسطة وهذا
الكتاب اعظم الكتب الافاقية ثم حضرة التجلي الافعالي ثم الصفات ثم الذات
فالولاية والنبوة والرسالة والالهام والوحي والكشف من اقتضاء اسم
الذات والصفات والافعال واعلم ان الشريعة اقامة امره وهي علم اليقين
والطريقة القيام بامره وهي عين اليقين والحقيقة القيام به وهي حق اليقين
ولا ريب ان من تاهل لتلك المرتبة السياسية من الكشف والمشاهدة في المظاهر
الجلالية والجمالية من غير احتجاب بفعل او اسم او صفة ولذا قال صلعم انا اعلم

فهو اشرف كل الورى وان لم يكن
له الكشف الصوري حال المعاشرة
في محل آخر لان الكشف الصوري [illegible]
منوط بالحوادث الكونية

بامور دنياكم فالاخبار بمغيبات هذا العالم ليس من المقام الاعلى ولا يختص
اهل الله لتنزههم وسموهم في الاستغراق في حظيرة القدس والجلوس
على بساط الانس فالنبي الكامل له مقام يصدر الكتاب الالهي وهو مقام
هو فيها انا ونحن هو وحالة يصدر الحديث القدسي وهي مقام الاتصاف
بالاوصاف الربانية والاخلاق الروحانية ويصدر الحديث النبوي وهو
مقام الخلافة الالهية والمملكة الآفاقية والانفسية بتعليم الاحكام الربانية
والسياسات الشرعية ويصدر الحديث البشري وهو مقام المعاشرة البشرية
ومعاونة القوى الشهوية ولا يجمع هذه المقامات الا من قال الله في شانه يكاد
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار وهو خاتم النبوة وصاحب الولاية المطلقة
وللاشارة الى ذلك الكمال الجمعي قال ص آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيمة
فاللواء المعنوي يراد به المرتبة الكلية الحاوية لجميع مراتب الكمال والحائزة باسره
الحلية الشاملة لسائر مراتب العز والجلال فكل الخلق يقتبسون من تلك المشكاة
بكل فضيلة فهي مظاهر تلك المراتب ومظهره اللواء الصوري لما ثبت
ان الله تع يعطي لواء الحمد يحمل بين يديه طوله مسيرة خمسمائة عام يستظل
بظلاله جميع الخلق وكلهم يلوذون به وحامله يومئذ بين يديه علي يسير
الى الجنة ومن بعده اهل بيته الائمة الاطهار الذين هم فروع شجرة الرسالة
التي يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار كما شهد به شاهد النقل المعتبر
وحكم به برهان العقل الذي لا يتبدل ثم يليهم في الفضل اولو العزم ثم الذين
هم قطب رحاء النبوة ومركز دائرة الفتوة لانه اخذ الميثاق وما اقتضاه
ذلك السياق في الحجر فهؤلاء الخمسة اولوا العزم وهم افضل الانبياء والرسل
اذا تقرر هذا فاقول روى القمي عن الباقر انه لما كلم الله موسى تكليما

فانزل

وفي الكافي عن الصادق ع سادة النبيين والمرسلين خمسة وهم اولو العزم من الرسل وعليهم دارت الرحا نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم وعلى جميع الانبياء والمرسلين

فانزل عليه الالواح فيها وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا
لكل شيء رجع موسى الى بني اسرائيل فصعد المنبر فاخبرهم ان الله قد انزل
عليه التورية وكلمه قال في نفسه ما خلق الله خلقا اعلم مني فاوحى الله
الى جبرئيل ادرك موسى فقد هلك واعلمه ان عند ملتقى البحرين عند الصخرة
رجلا اعلم منك فصر اليه وتعلم من علمه فنزل جبرئيل على موسى فاخبره فذل
في نفسه وعلم انه اخطأ ودخله الرعب وعن العياشي عنه ع قال بينا موسى
قاعد في ملأ من بني اسرائيل اذ قال له رجل ما ارى احدا اعلم بالله منك قال
موسى ما ارى فاوحى الله اليه بلى عبدي الخضر فسأل السبيل اليه فكان له
آية الحوت ان افتقده وكان من شأنه ما قص الله ثم رجع انه جاء طير
فوقع على ساحل البحر ثم ادخل منقاره فقال يا موسى ما اخذت من علم ربك
ما حمل ظهر منقاري من جميع البحر وعن الرضا ع قال اتى موسى العالم فاصابه
في جزيرة من جزائر البحر اما جالسا واما متكئا فسلم عليه فانكر السلام اذ كان
بارض ليس فيها سلام قال من انت قال انا موسى بن عمران قال انت موسى
بن عمران الذي كلمه الله تكليما قال نعم قال فما حاجتك قال جئت لتعلمني مما علمت
رشدا قال اني وكلت بامر لا تطيقه ووكلت انت بامر لا اطيقه وفي العلل
عن الصادق ع ان الخضر كان نبيا مرسلا بعثه الله الى قومه فدعاهم الى توحيده
والاقرار بانبيائه وكتبه وكانت آيته انه لا يجلس على خشبة يابسة ولا ارض
بيضاء الا اهتزت خضراء وانما سمي خضرا وكان اسمه بليا بن ملكان بن
عابر بن فالع ارفخشد بن سام بن نوح وفي المجمع عن الصادق ع قال كان عنده
علم لم يكتب لموسى في الالواح وكان موسى يظن ان جميع الاشياء التي يحتاج
اليها في تابوته وان جميع العلم كتب له في الالواح وفي الكافي عن الصادق ع
لو كنت بين موسى والخضر لاخبرتهما اني اعلم منهما ولانبأتهما بما ليس في ايديهما

لان موسى والخضر اعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة
وقد روى ثناه رسول الله ص وذاته وعنهم كان موسى اعلم من الخضر وفي اخبر
فلم يكن باستحقاق الخضر الزيادة على موسى ع وهو افضل من الخضر بل كان لاستحقاق
موسى التنبيه وعن ابن عباس هو تنبيه على حكمة الله في جمع موسى مع الخضر عليهما السلام
بمجمع البحرين لانهما بحران احدهما اعلم بالظاهر وهو علم الشرعيات وهو موسى ع
والآخر بالباطن واسرار الملكوت وهو الخضر ع وحيث قد تبين ان المعنى
للافضلية وكمال الخيرية الاشدية صفاء العقل وصفاء النفس وعظم الاستعداد
للفيوض السبحانية والمواهب الصمدانية فتبين ما ذكرناه وظاهر هذه الاخبار المقتضية
لافضلية الخضر مع ان موسى حجة عليه فهو مستظل بلواء خلافته وتابع لسبيل
هدايته تنافي ظاهر فالوجه في التفصي اما على القول بكونه وليا صالحا فظاهر
لما ذكرنا آنفا من ان طريق استفادة الاولياء للعلوم والمعارف الالهية
بالالهام وهو من اشراق النفس الكلية وكلما يحصل من التجليات والفيوض
تسمى علوما لدنية كاطلاع العارف على ما وراء الحجب الغيبية بقوة الكشف
الالهي لقوة النفس نفس المستعد وعدم كلفة العلاقة ولذا قال بعض
الفلاسفة ان الانبياء لهم خواص ثلث لا يشاركهم فيها غيرهم صفاء جوهر
النفس وشدة صفائها لاتحاد نورانيتها الموصل لها الى المبادي العالية وشدة
الاتصال بها من غير كسب وتعلم فبذلك قدروا على الاطلاع على الامور الغائبة
من غير كسب وفكر واما على القول بكونه نبيا مرسلا كما هو الاصح فالوجه في
ذلك اختلاف جهات التجليات الرحمانية والمظاهر الربانية واختلاف
الاستعدادات والحقائق والطرق الى الله بعدد انفاس الخلائق وعلى
التقديرين فيما نحن فيه رجحان الخضر ع حيث هو في مقام الاتصاف بالاوصاف
الالهية والبروز في المظاهر الجلالية ورجحان موسى ع حيث هو في مقام
الخلافة

الخلافة الالهية وتدبير المملكة الآفاقية والبرهنة في المظاهر الجلالية ومن جهة هو في المحل الاسنى من المقام الالهي فهو تفصيل شيء وترجيح اضافي وهذا هو شأن من هو ناقص عن الكمال الجمعي وقاصر عن العثور على حقائق مقامات الكامل المطلق الذي هو مظهر اسم الله باعتبار جمعيته واسم الرحمن باعتبار تصرفه في الوجود وخلافته واسم الرحيم باعتبار ولايته المطلقة وكيفيات لطوارق الشهود الجمعية ومعارجه العلية مع انه حالة التنزل البشري يسئل جبرئيل بل يسئل البدوي والحضري وقد ظهر مما سطرناه ان الكشف مقول بالتشكيك بحسب استعداد السالك واتساع دائرة الاحاطة ولو تنزلنا عن ذلك المقام وطوينا كشح الكشف عن ذلك المرام وقلنا باشرفية استعداده ع وتأهله للعثور على خفايا الامور والاسرار التي لم يطلع عليها اللوح كما قيل اطلعه الله على بواطن امور ~~[illegible]~~ لم يطلع عليها نبي ولا امام فلا ضير في ذلك ولا منافاة في الحقيقة هنالك لان كلا ميسر لما خلق له وكل من تأهل لشيء فهو حجة على من لم يتأهل له وان لم يكن مساويا لما تأهل له ذلك وهذا غير عادم النظير كما لا يخفى على الناقد البصير وليس الاطلاع على مراد الله من التكليف الظاهري اعسر من الاطلاع على ساير العلوم والمعارف كما هو لا يخفى على كل لبيب وعارف على انه يحتمل قويا ان يكون من وراء ذلك الحجاب ما يشير اليه سبب الاخذ ~~[illegible]~~ والتقاء ذلك من ذلك الكتاب اذ هو شأنه جل مجده في تأديب اصفيائه وتكريمه خلص اوليائه وقال ادام الله بقاءه المسئلة الثانية ما يقول شيخنا في الرجعة المعلوم ثبوتها ضرورة من السنة حتى من مذهب الائمة ع ما حقيقتها فان الظاهر منها رجعة الاجساد بعد الاشياء وذلك معاد جسماني فهل تكون تلك الاجساد العائدة بمنزلة هذه الاجسام التي بين ايدينا في الكثافة ام تكون كاجسام اهل الجنة في اللطافة

والانفسية تعليم الاحكام والسياسات الشرعية مجازية لهم في تلك الرتبة

التي قد قيل فيها لو ابرزت لنا في هذه النشأة لم تدركها ابصارنا فان كان الثاني
لم يحصل لهم الانس مع اهل الارض من اخوانهم الذين اعتنوا بجلهم
ينتظموا في سلكهم فكيف تتم بهم النصرة وتأتلف بهم الكلمة مع اهل هذه النشأة
وان كان الاول فكيف يخفى على احد تعقل العود كذلك من جهة العقل وتصادق
العقل انه يدرك العود الجسمي بالمعنى الاول اذا بلغ الغاية في التلطف
وعرف الصنعة الاكسيرية ثم نقول بعد ذلك كله هل يستقيم لمن منع
المعاد الجسماني في الآخرة وأوّل ما ورد فيه من الآيات والاخبار ان يحمل
مثل ذلك مما ورد في امر الرجعة وهل نقل عن احد من علمائنا ام لا افيدونا
مما افاض عليكم الحبيب وزكوا عرفانكم لينمو ويطيب ولا تقولوا علينا ان نسألوا
وليس علينا ان نجيب فان اليتيم لا يجب له من يؤديه والاسير لا يجد له
من يفديه الى هنا انتهى كلام السيد الشريف ادام الله في معارج المعالي
ارتقائه واصلح الله عنه امور آخرته ودنياه اقول اعلم ان القول الذي
لا مرد له ان ليس الغرض الاصلي من خلق هذا العالم نفسه بل ما هو اشرف
واسنى والبرهان الحكمي شاهد بان للطبايع الجسمانية غايات اخرى هي
اعلى منها فلا يجوز ان تكون هذه وما في حكمها هي الغاية القصوى ولا يكون
لتلك ظهور الا في عالم آخر وهذا العالم بحقه الدثور والبوار كما تقرر
في برهان مدحضة وما خلق الا ليبلغ الاشياء الى الغايات الذاتية
والخيرات الاصلية ليكون العالم كله جنانا ودار كمال للاشرفية
والطاهرة والانقياد وذلك السبب الكلي والموجب الاصلي في جريان سفينة
الهيولى في طوفان الدنيا ودحو الارض وتسوية السماء وارسال الله
السفرة والدعاة وجميع الخلق منتظمون في سلسلتي الهبوط والتنزل
والصعود

فالصعود متردد دونه في قوسي حالة البداية والعود قال الله تعالى
وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وقال تعالى كما بدأكم تعودون وتلك
البداية كما قال بعض ارباب القلوب باخراجهم عن مكمن الامكان الى عالم
الارواح ثم اهبطهم منه الى عالم الاشباح عابرين على الملكوت الاعلى والاسفل
من النفوس السماوية والارضية مارين على الافلاك والانجم والاثير
والهواء والماء والارض الى ان بلغوا الى اسفل السافلين والهاوية
اعني الهيولى والبحر المظلم والقرية الظالم اهلها وهي نهاية تدبير الامر كما
قال تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض ثم تقع الاعادة في باب الانسانية
بجذبات العناية الى الحضرة الالهية من حيث وقع النزول مارة على المنازل
والمقامات التي كانت على ممره بقطع التعلق عنها وترك الالتفات بها
فانها حالة العبور على هذه المنازل استعار من خواصها لاستكمال الوجود
الانساني صورة ومادة وروحا وجسما صار محجوبا عن الحضرة مشتغلا
بالكثرة عن الوحدة كما في قوله تعالى الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر يعني الابدان
المظلمة لكونها مقابر للارواح فاذا جاء وقت الرجوع بجذبة ارجعي
الى ربك يرد ما استعار من كل منزل فان العارية مردودة الى ان يبقى
بلا انانية عارضة ويبقى وجه المرآة عن كل صورة فيتمرر وفيه جذب
العناية ويتجلى في مرآته وجه الحق الباقي ويفنى الاجزاء ويبقى مستديرة
فانقلبت النهاية بالبداية بلا التباس وخلوصها عن الشوائب ولا يخفى
انه موجب لبطلان هذا التركيب كما ذكرنا فالتردد في المناخل البرزخية
طلب كمال التصفية باضمحلال الغرابية وزوال العرضية لخلوص الذهب

المناخل جمع منخل بالكسر [illegible]

في الرّياض كما قال الحكيم لمصوغها صياغة لا تقبل الفساد وتلك النهاية مما يترتّب
عليه احكام المعاد والمسلمون اجمعوا على انّ المراد بايجاد الابدان البشريّة
بعد تقطّعها او تفرّق اجزائها وتلاشيها وردّ الارواح والتراكيب المزاجي والحياة
الموجب لتعلّق النفس ورجوعها في المآل الى ما كانت عليه في المبدء على اكمل وجه
واتمّ اعتدال واعلم انّ المعلّم الثاني والفاضل الالهي الرئيس وكثير من حكماء الاسلام صرّحوا
قالوا انّ العقل لا يستقلّ باثبات المعاد الجسماني وانّما اثبته الشريعة المطهّرة
وساير الكتب السماويّة واخبرت به الانبياء الامم السالفة ما عدى التوراة
فانّه لم يكتب لموسى في الالواح هذا والحقّ انّ ما نقله الصفدي في تاريخه
عن ابي نصر الفارابي تلميذه من انكاره له رأسا واضح البطلان منها
في الاركان وممّن قيل انّ من له حقّا وعليه حقّا وله عوضا او عليه فقد
دلّ العقل والنقل على اعادته واما من لا عوض له ولا عليه ولا حقّ له
ولا عليه لا لله ولا لغيره فليس في العقل ما يدلّ على وجوب اعادته بل
انّما يحكم باعادته بطريق النقل الدالّ بظاهره على اعادة الجميع لقوله تعالى
وما من دابّة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرّطنا
في الكتاب من شيء ثمّ الى ربّهم يحشرون وهو كلام صفي قشريّ والمعنى
دلالة العقليّ على العموم لشمول التكليف جميع الموجودات لسائر الكائنات وانا طينه صح
وان تفاوتت ظهورا وخفاء وان من شيء الا يسبّح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم والمشّاؤون اقتصروا على ذكر المعاد الروحاني وقالوا انّ النفس
لمّا كانت من العوالم المجرّدة العلويّة واهبطت الى العوالم الجسميّة وتعلّقت
وانقلبت بهذه النواسيت تحصيلا للكمالات واستخراجها لما فيها من القوّة
الى الفعل فاشتغلت بتدبير تركيبها واصلاحه انقسمت بذلك الى

اقسام

اقسام ثلثة قسم لم يشغلها ذلك التدبير عن تحصيل الكمالات التي هي المقصود
بالذات بل عرفت ذاتها ومبدعها وتمكنت بحضرته وحققت العلامة
فتنزهت عن الاحوال الطبيعية ومالت عن الشهوات الحيوانية واتصفت
بالفضائل العلمية والعملية وتوجهت بنزاعها وارادتها الى العوالم العلوية
وقطعت العلائق الجسمانية فهذه النفوس الفاضلة اذا فارقت البدن فانها
تعرج بذاتها الى الملأ الاعلى فتستقر هناك مشاهدة لنظائرها في ابتهاج
ابدي وسرور سرمدي ونعم عقلية ومواهب سنية لا خطر على قلب
بشر فهذا هو معادها ومحل جنتها التي هو محصلها مقعد صدق
عند مليك مقتدر وقسم شغله تدبير البدن حال تعلقه به عن التوجه
الى العالم العلوي وصار متوجها بكليته الى العالم السفلي ولوازمه واستولى
عليها الجهل بذاتها ومبدعها والنقص حتى صار ذلك ملكة راسخة فهذه النفس
الناقصة الشريرة فاذا فارقت لفناء الروح الحيواني بخراب المزاج ظهر
لها تلك الملكات الردية وضربت الحجب بينها وبين تلك المواهب الربانية
والعطايا السبحانية فتقع في غاية الاسف والندم والحسرة في جنب الله وليس
يجد حينئذ لات الندم وذلك العذاب الابدي والعذاب السرمدي
وبين هاتين مراتب لا تحصى كثرة بحسب تفاوت احوالها في السعادة والشقاوة
لتفاوت ملكاتها وقسم لم يتقوا الشيء من الكمالين كالاطفال والمجانين
والبله ومثل هؤلاء مرجون لامر الله لخلوهم عن الملكتين الملكتين فالمعاد
عندهم عبارة عن عود النفس الى حالتها الاولى في التجرد المحض وعلى ذلك
مسلك الاشراقيين الا انهم قالوا ان النفوس سعيدها وشقيها وما بين
ذلك لابد لها من ملازمة العلاقة بعد عودها والنفس الانسانية

القشريين فهم

اوّل ما تتعلّق في مبدء هبوطها مع عالم التجرّد المحض بالطبيعة الانسانيّة
لتحصيل كمالها ولظهور نقصها فهي المظهر الاوّل والباب الذي تدخل منه
النفس في ابواب شتّى ومظاهر متعدّدة وتلك المظاهر المتعدّدة التي
تدخل فيها بعد مفارقتها مختلفة باختلاف ملكاتها لانّ المظاهر الملازمة
لها على قدر اخلاقها وملكاتها فذات الاخلاق الحميدة والملكات المرضيّة المستكملة
بصفتي العلم والعمل تتعلّق بالمظاهر الحسنة البهيّة النوريّة على قدر استعدادها
فكلّما كانت الملكات اصفى وانور والعلوم والاعمال انفع كانت الحلاقة
اعلى واكبر وانور من مظاهرها عالم المثال من طبقات الدنيا الى طبقات العليا الى
الاشخاص المثاليّة الى الاشباح النوريّة من عالم النفس الى عالم العقول العقل
الى عالم النور المحض على قدر الهيئات التي فيها ثمّ انّها بحسب بقوّة استعدادها
تقرب الى العوالم العلويّة شيئاً فشيئاً حتّى تصل الى التجرّد المحض ولها في تلك المظاهر
احوال وهيئات وصفات وشهوات ولذّات من الاطعمة اللذيذة
الملائمة والملابس الحسنة والقصور والجنات والحور والولدان والنغمات
اللذيذة والاصوات المطربة وتلك اللذّات والبهجات تختلف باختلاف
مظاهرها بتفاوت ملكاتها وهيئاتها كما نقل في العروج الى الجنات المعنويّة
وذات الملكات الرديّة والاخلاق الدنيّة التي غلب عليها ظلمة الجهل وتحكّمت
فيها الشهوات البدنيّة والعلائق الطبيعيّة فتبقى متعلّقة بالعالم السفلي
لا تعرف السبيل الموصل لها الى مبدء هبوطها فتظلّ دائرة فيه حائرة بائرة
محزونة قد غلب عليها الاحزان والمصائب فتستولي عليها المظاهر الجسمانيّة
المناسبة فتظهر في مظاهر الحيوانات المنتكسة الرؤس على قدر اخلاقها
وملكاتها وتبقى في السفل من مظهر الى مظهر حتّى تخلص من ملكة تناسب كلّما

بعض

بعض تلك المظاهر تعلق بها آخر مناسب للملكة الاخرى وقد تتدرج في تلك
المظاهر الاجرام الكثيرة والمدة المتعددة والانتقال حتى تتخلص من
تلك الملكات الردية والاخلاق الذميمة ان لم تكن راسخة بعد المدة
المتطاولة فتنتهي الى بعض عالم المثال متصاعدة في طبقاته حتى تصل
الى بعض السماوات فتلتصق بروحانيتها او تخلص الى عالم التجرد المحض وقد تبقى
في العذاب السرمدي بحسب المظاهر الخسيسة المناسبة لها وقال بعض الحكماء
الاسلاميين مما يحكى ان ما ذكره اهل الاشراق من تعلق النفوس بعد
مفارقة الابدان بالمظاهر الشجرية والمظاهر الحيوانية مما لا يرد لقيام
الادلة عليه لكنه احوال القيامة الصغرى التي اشير اليها في قوله صلى الله عليه وسلم من مات
منكم فقد قامت قيامته فهذه احوال النفوس ما دام الدور الاول المقتضي
لبقاء النشأة الاولى اما بعد انقضائه وتعلق الحكمة بانشاء الدور
الثاني بعد خراب العالم الاول وظهور العالم الاخروي والنشأة الثانية
المعادية التي هي القيامة الكبرى والطامة العظمى فان تلك الاحوال المتعلقة
بالنشأة الاولى تنحسم بعد تلك المظاهر بجميعها ثم تنشأ الابدان
الاولى تتعلق كل نفس ببدنها المعين التي كانت متعلقة به في مبدأ امرها و
ترد جميع النفوس الى ابدانها سعيدها وشقيها كما كانت قبل المفارقة
وذلك هو الحشر القيامي ثم يعذب المستحق منها للعذاب بالنار المحسوسة
ويثاب المستحق للثواب بالجنة المحسوسة بعد الوقوف والعرض والصراط
والميزان على ما نطقت به الشرايع وقال بعضهم بعض الجهال ونعم ما قال قد
يتوهم كثير من الضعفاء من اهل الصلاح ان الحكماء المتألهين والمشائين ينكرون
المعاد البدني لما فهموه من تعرضهم على ذكر المعاد الروحاني وسكوتهم

لم يخ

نادهم

عن المعاد البدني فتوهموا انهم من المنكرين وليس الامر كما زعموا وحاشاهم كلا
ان يكونوا كما توهموا لان من شانهم الجليلة تنزههم عن انكار شيء مما جاءت به الشريعة
وكيف لا وهم اعظم الناس حثا على الالتزام بها والامر بمتابعتها وانما اقتصروا من ح
بحثهم على الروحاني لان المقاييس البرهانية انما قامت لهم عليه واما
البدني فالمقاييس البرهانية لا تساعد في اثباته والشريعة الحقة مصرحة
باثباته وبيان احواله على الاستقصاء فجعلوا امره موكولا الى الشريعة
استغناء بها عن ذكره واما قصر همهم ومباحثهم على ذكر السعادة و
الشقاوة النفسانيتين دون الجسمانيتين لعلو همتهم عن ذكر اللذات
الجسمانيات لكونها من الامور الفانية المنصرمة التي لا بقاء لا ثبات لها ولا
دوام لها فلم يذكروها تكبرا وترفعا عنها لان مطالبهم ومقاصدهم اعلى
من ذلك بعد لم يتركوا ذكرها انكارا لها بل اتكالا على الشريعة فان ادلتها وافية
بذكرها وبذكر اقسامها واحوالها فلا يتوهم فيهم احد غير ذلك فيقع
في الخطأ والغيبة من غير معرفة بمقاصدهم فلا ينبغي التهجم على مثل اولئك
العظماء بالاوهام الضعيفة والخيالات الفاسدة واعلم انه لا بد من الرجعة
الصغرى في النشأة المعلومة ثبوتها ضرورة من السنة ومذهب الائمة والمراد
انه اذا ظهر سنن الله لواء العدل والهدى بعد ما كان مطويا وظهر
دين آل محمد في جميع الآفاق ثم بعد ما كان مخفيا واشرقت الارض بنور ربها
واستدار الزمان كهيئته يوم خلقه الله وانقلبت الكواكب بشرفها
وعردت بحها ثم الفتح والسرور على فناء دولة وجود الاقبال وعلم
ظهور المنتظر ومن يتلوه وقام بالسيف يدعو الى دين الله يرجع من
محض الايمان محضا من اوليائه المخلصين ليحوزوا شرف نصرته ويبتهجوا
بمشاهدته

بمشاهدته وظهور دولته وتنعّم المؤمنين بنصر الله آل محمد (ص)
ومن محض الكفر محضا من اعدائه الجاحدين لنبي حقوقهم وبالرجعة يظهر ضلالتهم
وعنادهم وضلالتهم ويحل بهم اليم عقابه ونقمته وما ذهب اليه بعض علمائنا
من شمولها لكافة الخلق فشاذ لا يعرج اليه ولا يعول عليه لمن ذهب
الى اختصاصهم بها دون سائر الناس وجعلنا الله واياكم من الفائزين برؤيته
والمحبورين بنصرته وصحبته ويدل عليها مثل قوله جل وعلا واذا وقع القول
عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون
ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون اذ
ليس المراد بذلك الحشر في الرجعة الكبرى بان يحشر الله من كل امة فوجا
يلغي الباقين لانه تعالى يقول فيها وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا ولا ريب ان
المراد بها عود الاجساد كما هي الآن لكن يحصل لها بعض التصفية والتهذيب لمزيد
الانعام للاولياء الابرار وتشديد الانتقام للاعداء الفجار فقد ورد انه
يكون للمؤمن قوة اربعين رجلا وتطوى له الارض ويرى الروحانيين و
قلبه اشد من زبر الحديد وكذلك يحصل بالمخالف الحسرة والندامة والهوان
والعذاب الشديد وهذا الجزاء انما هو بحسب هذه التصفية الجزئية لما
في ذلك من عظيم المزية ومن شاهد عمل مركب القوم اعني الانسان
الفلسفي في بعض درجاته وتبديله للصور والانواع وقلبه الحقيقة
للحقايق وانه لم يبلغ الدرج الحقيقي بعد التفصيل التام والوقوف في عرصة
الفهام لم يحم حول قلبه التشكيك والادهام ومن نظر بعين البصيرة
والاعتبار وجاس خلال تلك الاخبار الواردة في ذلك المقام
ظهر له صحة ما ذكرناه وصحة ما سطرناه ومن تحيط بجملتها [illegible]
القمقام ومعالم العوالم وفي الصحيح المتواتر وغيره ان المهدي ع يظهر

من الكتاب العزيز صح

يوزعون يحبس اخرهم على اولهم بايلاج صبح الهدى وظهور نعوت الوهى

ولو عن بصيرة فادراك منه صح

في مكة بين الركن والمقام ويسير بعسكره قاصدا الى المدينة فيدخلها
ويخرج اللات والعزى فيقتلهما ويصلبهما في الجزاء واول من يرد الى الدنيا
الحسين بن علي عم ثم تلا قوله تعالى ثم رددنا لكم الكرة عليهم وعن الصادق عم
انه فسر الكرة بخروج الحسين عم في سبعين من اصحابه عليهم البيض المذهبة
حين كان الحجة القائم بين اظهرهم ثم يملكهم الحسين عم حتى يقع حاجباه
على عينيه فيحسر عن ذكر بعضه اللسان الى غير ذلك مما يضيق عن حصره
نطاق البيان ويحسر عن ايراد شطره انطلاق اللسان وعن طرق
المخالف عن الاصبغ بن نباتة ان عبد الله بن الكوى اليشكري قام الى امير
المؤمنين عم فقال يا امير المؤمنين ان اناسا من اصحابك يزعمون انهم
يردون بعد الموت فقال امير المؤمنين عم نعم تكلم بما سمعت ولا تزد
في الكلام مما قلت لهم قال قلت لا اؤمن بما قلتم فقال امير المؤمنين عم
ويلك ان الله عز وجل ابتلى قوما بما كان من ذنوبهم فاماتهم الله
قبل اجالهم التي سميت لهم ثم ردهم الى الدنيا ليستوفوا ارزاقهم ثم اماتهم
بعد ذلك فكبر على ابن الكوا ولم يهتد له فقال امير المؤمنين عم ويلك اعلم
ان الله عز وجل قال في كتابه واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا
فانطلق بهم ليشهدوا اذا رجع عند الملاء من بني اسرائيل ان ربي
كلمني فلو انهم سلموا ذلك وصدقوا به لكان خيرا لهم ولكنهم قالوا لموسى
لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة قال الله تعالى فاخذتكم الصاعقة يعني الموت
وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون افترى يا ابن
الكوا ان هؤلاء قد رجعوا الى منازلهم بعد ما ماتوا قال ابن الكوا وما ذاك
ثم اماتهم مكانهم فقال امير المؤمنين عم ويلك اوليس قد اخبرك
في كتابه

ويزيد بن معوية واصحابه فيقتلهم حذو القذة بالقذة

في كتابه حيث يقول وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى فهذا
بعد الموت اذ بعثتهم وايضا مثلهم يا ابن الكوا الملأ من بني اسرائيل حيث يقول
الله عز وجل الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال
لهم الله موتوا ثم احياهم وقوله عز وجل في عزير او كالذي مر على قرية
وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة
عام ثم بعثه ورده الى الدنيا فقال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال
بل لبثت مائة عام فلا تشك يا ابن الكوا في قدرة الله وعن النبي ص في المتواتر
انه قال سيكون في امتي كل ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة
حتى انهم حتى لو انهم دخلوا جحر ضب لدخلتموه ومن المعلوم الذي لا يحوم الشكوك
حولها واليقين الذي يهتك سجف الاوهام سناه ان ليس المراد بالبعثة
والعود في هذه النشأة مما ورد به القرآن ونطق به رسول الملك
الديان نحو ما ثبت به الاخبار عن الائمة الاطهار الا عود الاجسام العنصرية
على ما هي عليه كما ذكرناه لان كمال النفس والمنهج الحقيقي يقتضي دوام
الخلود في الجنة وذات الوجود وعدم قبوله للتفكك والتبدل وتطرق
الزيادة والنقصان كما قال ع انما خلقتم للبقاء واذا قام البرهان العقلي
على ثبوت المعاد الجسماني في النشأة الاخرى فنقول الذي قام على ثبوته
في النشأة الاولى ولا مانع لثبوت الاول على الثاني لانه ثبت منع ثبوت
الثاني اي الاول وما ذهب اليه علم الهدى السيد المرتضى في المسائل
الميافارقيات لما سئل عن معنى الرجعة من ان المراد بها رجوع الدولة
ذلك الى آل الرسول واختصاصهم بها من دون الناس فليس كالمراد
من رجوع الاموات بعينه وتنبههم الى دار التكليف واستبعد القول بذلك

عملا عقيب ما في المتواتر
عن النبي ص انه قال

دخلوا جحر

فهي حيز المنع اذ لا معنى لهذا الاستبعاد بعد ورود الاخبار المعتبرة الصحيحة
الصريحة بان المراد بها رجعة الاموات الى دار التكليف قبل يوم المعاد
لا على العموم مع ان مذهب الطائفة المحقة فيما ذكرناه من التسوية
بين الرجعتين نفيا واثباتا بحكم الدليلين كفاية لذوي الاعتبار وبرهان الرجعتين صح
واضح المنار والحمد لله كما هو اهله وصلى الله على خير خلقه محمد واله
وعترته الاكرمين الى يوم القيامة جرى قلم النهاية بسنان اليراع في
ميدان الطرس في الخامس عشر من شهر ربيع الثاني سنة الرابعة عشرة
بعد المائتين والالف من الهجرة النبوية على مهاجرها الف الف سلام ١٢١٤
وتحية قد فرغ من تسويد هذه النسخة كاظم بن علي نقي السمناني
نعمهما الله برحمته وغفرانه سنة الخامس والعشرين بعد المائتين والالف من ١٢٢٥
الهجرة النبوية على مهاجرها الف الف صلوة وسلام مصليا مسلما حامدا
شاكرا والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا وفي كل حال غ

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين رسالة اجوبة سؤالات الملا رشيد
اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي ان الاخ الاعز السيد الملا (٦)
رشيد قد كتب من جملة مسائل طلب مني الجواب عنها والقلب غير مجتمع ولكن لا يسقط
الميسور بالمعسور والى الله ترجع الامور قال سلمه الله تعالى بعد الحمد والصلوة
الاستدعاء من العالم الرباني الى ان قال ان يمن على العبد الفقير بتحقيق جواب
سؤاله وتوضيح ما خفي على باله وهو ان محمدا واله صلى الله عليه واله هل
هم من الوجود المطلق ام هم عن مرتبة غيرها فان كانوا من الوجود الجزء صح
المطلق فكيف التوفيق بينه وبين قولهم وروح القدس في جنان الصاقورة
ذاق من حدائقنا الباكورة فهو اذن الوجود المقيد افيدوا اعلم ان محمدا واله
صلى الله عليه واله لهم مراتب اعلاها المعاني واوسطها الابواب واسفلها

الامام

